قدرين نفسه ودونها بالدوانق ولفق كلامه وعاب على الحكماء في علومهم
وزاحم بزعمهم وهو لم يحصل من رسائل القوم الا على التسمية فقيد حلامه الاكابر
بالتملق وكلما طالع كتب القوم ولم يفهم معانيها الموصلة سفه في حق
من صنفها ولعنه لاسيما ان حضر في التدابير تماجريه بجملة من الاعمال
ولم ينكر الشيخ على تدبير الملح والنشادر لان فيهما اسرار للعالم الحكيم
ويبلغ منهما الى الكفاية والبلاغ وانما انكار على من لا دربة له ولا معرفة
بتدبير الحكماء فانه ولو دبر اجزاء الحجر الكريم لافسدها وكذلك اذا صير
الارض بالنشادر مبيضة فقد اخرجها عن الحد المقصود لان القصد
من التشاميع ان يصير الشيء دهنا ممازجا فاذا بلغت الى ان تصير
تنابورقيا فاذا انعقدت فانها تنعقد ملحا بورقيا لا ممازج وانما
فضيلة البوارق اذابة المكلسات من المنسبكات والحياة ووقايتها
من الافات العارضة لها من النار اذا لم يكن فيها كبارية محرقة
او محترقة وعلى كل حال هي مصلحة كاصلاح الملح للعجين وكذلك الحال
في تدبير الكباريت بغير معرفتهم لم ينلهم منها الا الروائح الكريهة
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ومنهم من يرى التوصل بالحزاليقا ، جعل السحر والعزائم للسر توثقا (وفي نسخة)
ورموز لنا تناديه بالحق نطقا ، يابني للفؤاد لا تزج ذا العلم بالرقى

ثم هذه العلوم اصعب مسلكا واغمض سرا من تحصيل علم الصناعة
وهيهات هيهات ان تنال الحكمة ولا بالعزائم والرقي بل لكل علم باب
فلكل باب مفتاح ومن سلك غير قواعد القوم فهو في ظلمة الجهل
في حجاب ثم قال الشيخ رحمه الله

دون ان تخرق الفكر بالا وتسحقا ، في اثابه الذي قد تفرقا (بدل)
وترى غضنه قد اطلع نورا واورقا ، وترى من طيورنا الاكحل العين ازرقا

وترى

تا ريلون م

١٦٩

وترى الفاختي قد صار منها شفرقا ، وترى وجد غولنا بعد قبح ندرقا (تزونقاح)

ثم لما فرغ من ذكر الطوائف وصفاتهم والتحذير منهم وبين الوجوه
التي يكون بها مدخل الصناعة وبين صعوبة الطريق على من طلبها
من غير وجد الطلب وتحقيق العلامة والسبب فاخذ يهدي الطالب
على الطريق لحق واول ما بدا به ان يخرق الطالب فكره من العالم العلوي
الى العالم الارضي فاذا حصل على التربة التي هي اجزاء الحجر ثم سحقها
بسحقها اللائق بها لا على اي وجه اتفق بل بنسبة توافق الطبيعة
نحو لحصول التكوين الى وجدت رجلا

قال زوسم

يسحق السر حتى افسده فقلت له افسدت
السر بهذا السحق وانما المقصود ان تسحقه بالطبيعة فقال واين
اجد له الطبيعة حتى اسحق بها فعلمت انه جاهل فتركته ومن اجل
هذا قال الحكيم دون ان تخرق الفكر حجاب الظلمة بالعلم اولا ثم
بالعمل ثانيا حتى تعرف المقصود بالسحق الصناعي واثابه الذي
قد تفرق فقد دل رحمه الله عليه على الموضوع والمحمول واشار
الى الارض والماء وبين ان الاناء الذي يجعل فيه هذه الارض التي
اوما اليك بسحقها قد تفرق لرقته وصفائه ومناسبة لاجزائه
ولا يتفرق هذا الماء الا بتدبير معلوم وسر مكتوم ولذلك
اوما الى سحق الارض ومنها بظهر الغصن ذو النور والورق وهو
الماء الالهي والطائر الازرق والاكحل طاووس الحكماء الذي فيه
سائر الالوان ولكن رجلاه الى السواد وهو طائر عاجز عن فوق
الطيران لثقل اجنحته الملونة وظهوره في ثلاث مواطن
في العمل الاول المكتوم وفي الثاني العمل وفي العمل الثالث
وكذلك الفاختي ولون الشفرق وهذه اطيار الصناعة

واظهر ان الثالث قصد السر في هذا الكلام ان يخرى بعض نسخ المتن والعمل الثلاث انتهى

Copyright © King Saud University